التوافق النفسي لدى عينة من المطلقين" دراسة مقارنة"

تامر بيومي عبد الفتاح عبد الحميد خفاجي

الملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن التوافق النفسي لدى عينة من المطلقين، كما حاولت الكشف عن الفروق في التوافق النفسي بين عينة من المطلقات والمتزوجات. وتكونت عينة الدراسة من (80) سيدة(40 سيدة مطلقة ،40 سيدة متزوجة)، وقد طبق عليهم مقياس: التوافق النفسي إعداد زينب شقير.وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً في التوافق النفسي بين عينة المطلقات والمتزوجات لصالح المتزوجات .

Psychological Adjustment in A sample of Divorced Women "Comaration Study"

Tamer Bayomiy Abd El fatah Khafagy

Abstract

This study devoted to explore the difference in Psychological Adjustment in A sample of Divorced Women. A sample consisted of 80 women(40 Divorced Women,40 married women).Were applied one Scale: Psychological Adjustment was prepared by Zeinab Shuqair.Results: revealed that there is significant differences in Psychological Adjustment between the divorced women and the sample of married women in the direction of married women.

مقدمـة الدراسـة:-

إن دراسة النفس البشرية والتوصل إلى جوهرها وأبعادها وإمكانياتها من الأمور الصعبة والشديدة التعقيد أو هي في الواقع محيرة ومثيرة للإهتمام!! ولعل هذه الصعوبة تدفعنا إلى محاولة دراسة الطبيعة الإنسانية "من خلال العلاقة مع الآخر" فلا يوجد شيء على ظهر الأرض محير ومثير للمشاكل والمتاعب مثل الإنسان الذي خلق خلقاً عجباً متميزاً فريداً بل ومعجزاً.

ومن ناحية أخرى نجد أن دراسة النفس البشرية وعلاقتها بالآخر تتحدد من خلال مدى توافقها مع نفسها ومدى توافقها مع الآخر، فالتوافق له أشكال كثيرة من أهمها : التوافق النفسي، والتوافق الشخصي ، والتوافق الإجتماعي ، والتوافق الزواجي ولكن ليس معني تحقيق التوافق الشخصي والإجتماعي والإستقرار النفسي أن الفرد يخلو من المشكلات ولا يصادف أي عقبات تحول بينه وبين إشباع حاجاته والوصول إلى أهدافه.ولهذا تهتم الدراسة الحالية بصفة عامة بالتوافق النفسي لدى عينة من المطلقات والمتزوجات

مشكلة الدراسة :

تعتمد الحياة الزوجية السعيدة في المقام الأول والأخير على سمات شخصية كلاً من الطرفين والتي بدورها تؤدي إلى حدوث التوافق النفسي والإجتماعي والشخصي لكلا الزوجين أي حياة أسرية سعيدة خالية من الإضطرابات والمشاكل النفسية، وهنا يشير **أحمد عزت راجح**إلى أن الشرط الرئيسي للزواج هو النضج النفسي والإنفعالي للزوجين.

(أحمد عزت راجح ، 1964 : 69)

وهذا ما أكدته **سوزان إسماعيل 1991** أن توافق الفرد النفسي يؤثر على توافقه في الحياة الزوجية بصورة أو بأخرى.

(سوزان اسماعيل، 1991: 193)

فالمشكلات الزوجية قد ترتبط ببعض الإضطرابات النفسية، مثلاً يرتبط القلق العصابي بأساليب المعاملة الزوجية التي تشمل التسلط والقسوة أو النبذ والإهمال والتدليل والحماية الزائدة . **(محمد محمود بيومي ، 1990 : 92)**

كما ذكر **زكريا ابراهيم 1987** أن أكثر الناس عرضة للفشل في الحياة الزوجية هو الشخص العصابي لأنه لا يدرك معنى التعارف ولا يعرف كيف يقيم حياته الزواجية على أساس من المشاركة.

(زكريا ابراهيم ، 1987 : 51)

وتشير مدرسة التحليل النفسي إلى أن أغلب حالات الطلاق والخلافات والتوترات الزواجية والإنفصال الزواجي ترجع إلي صراعات وأزمات لاشعورية، أو أنها مظاهر لمرض نفسي يستفزه كثير من ظروف الحياة اليومية. **(أحمد عزت راجح ، 1964 : 269)**

ومن هنا يمكن صياغة مشكله الدراسة الحالية في التساؤل الآتي:

1-هل توجد فروق دالة إحصائياً في التوافق النفسي بين عينة المطلقات وعينة المتزوجات ؟

أهمية الدراسة :

أولاً: الأهمية النظرية :

جمع البحوث والدراسات المختلفة والتي كتبت في هذا المجال والإستفادة منها في معرفة أهمية التوافق النفسي لدى عينة المطلقات وعينة المتزوجات.بالإضافة إلى إثراء المكتبة العربية بدراسات جديدة في هذا المجال بمتغيرات ذات دلالة لأن البحوث المصرية في مجال التوافق النفسي لدى المطلقين نادرة وذلك في حدود علم الباحث،كذلك تشجيع المطلقات ممن يعانون من الإضطرابات النفسية أوعدم التوافق النفسي على إستشارة المتخصصين في هذا المجال وعدم الخجل من تلك الإضطرابات، حيث لاتزال هذه الموضوعات يشوبها الحرج من إثارتها.

ثانياً:الأهمية التطبيقية :

يمكن التوصل إليها من خلال ما تسفر عنه نتائج الدراسة الحالية إلى تصميم برنامج إرشادي وعلاجي لمن يعانون إضطرابات في التوافق النفسي ولهذا لابد من توفير بيانات علمية تنطلق منها هذه البرامج الإرشادية والعلاجية، وتعد هذه الرسالة خطوة في هذا المجال.ومن الممكن أيضاً أن تستخدم في تشخيص مظاهر عدم التوافق النفسي وعلاجها كما يمكن أخيراً أن تكون لمثل هذه الدراسات تضمينات تنبؤية، حيث تساعد في الكشف المبكر عن حالات الإستهداف للإضطراب النفسي.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى تمتع المطلقات والمتزوجات بالتوافق النفسي هذا من ناحية،ومن ناح

ية أخرى الكشف عن الفروق بين المطلقات والمتزوجات في التوافق النفسي.

مفاهيم الدراسة:

(1) التوافق النفسي

يشير **حامد زهران 2005** إلى أن التوافق النفسي هو مدى ما يتمتع به الفرد من القدرة على السيطرة على القلق والشعور بـــالأمن والإطمئنـــان بعيداً عن الخوف والتوتر. **(حامد زهران،2005: 94)**

كما عرفه **مصطفي محمد مصطفي 2013** بأنه عملية تفاعلية تتم بين الفرد وبيئته الإجتماعية في المجهود الذي يقوم به لإرضاء رغباته وإشباع حاجاته ودوافعه التي من أهمها الحاجة إلى تأكيد الذات، وبالتالي تحقيق التكيف المرغوب وهو عملية تشير إلى النشاط الذي يقوم به الكائن الحي وتؤدي إلى إشباع الدوافع . **(مصطفي مصطفى ، 2013 : 192)**

أبعاد التوافق النفسي:-

تتعدد مجالات الحياة ففيها مواقف تثير السلوك والتي تبرز على مستويات مختلفة، هذا وقد أختلفت الآراء حول تحديد أبعاد التوافق النفسي تبعاً لإختلاف العلماء والباحثين :

1- **التوافق الشخصي:** ويتضمن السعادة مع النفس والرضا عنها وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية والأولية والفطرية والعضوية والفسيولوجية والثانوية المكتسبة ويتضمن التوافق لمتطلبات النمو في المراحل المتتابعة . **(حامد زهران ، 1997 : 254)**

2- **التوافق الإجتماعي:** ويتضمن السعادة مع الآخرين والإلتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الإجتماعية والإمتثال لقواعد الضبط الإجتماعي وتقبل التغير الإجتماعي والتفاعل الإجتماعي السليم والعمل من أجل مصلحة الجماعة والسعادة الزوجية مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الإجتماعية. **(عبير العسيري ، 2001: 40)**

3- **التوافق الأسري:** ومعناه مدى تمتع الفرد بعلاقات سوية ومشبعة بينه وبين أفراد أسرته ومدى قدرة الأسرة على توفير الإمكانيات الضرورية. **(زينب شقير،2002: 5)**

4- التوافق المهني: يتضمن الإختيار المناسب للمهنة والإستعداد لها علمياً وتدريبياً والدخول فيها والإنجاز والكفاءة والإنتاج والشعور بالرضا والنجاح ويعبر عنه بـــالعامل المناسب في العمل المناسب **(حامد زهران ، 1997: 27)**

5- التوافق الجسمي (الصحي): وهو يعني تمتع الفرد بصحة جيدة خالية من الأمراض الجسمية والعقلية والإنفعالية، مع تقبله للمظهر الخارجي والرضا عنه وخلوه من المشاكل العضوية المختلفة وشعوره بالإرتياح النفسي تجاه قدراته وإمكانياته. **(زينب شقير، 2002: 5)**

العوامل المؤثرة في التوافق النفسي:

أولاً : التوافق النفسي ومطالب النمو :

فمن أهم عوامل إحداث التوافق المباشرة وتحقيق مطالب النمو النفسي والسوي في جميع مراحله وبكافة مظاهرة (جسمياً وعقلياً وإنفعالياً وإجتماعياً)، ومطالب النمو هي الأشياء التي يتطلبها النمو النفسي للفرد والتي يجب أن يتعلمها حتى يصبح سعيداً وناجحاً في حياته، أي أنها عبارة عن المستويات الضرورية التي تحدد خطوات النمو السوي للفرد **(حامد زهران ، 2005: 42)**

ثانياً: التوافق النفسي ودوافع السلوك:

من أهم الشروط التي تحقق التوافق النفسي، أشباع حاجات الفرد وهذه من أهم العوامل المباشرة لإحداث التوافق النفسي حيث يعتبر موضوع الدوافع أو القوى الدافعة للسلوك بصفه عامة من الموضوعات الهامة في علم النفس لأن الدوافع بطبيعة الحال هي التي تفسر السلوك،

ثالثاً: التوافق النفسي وحيل الدفاع النفسي :

هي أساليب غير مباشرة تحاول إحداث التوافق النفسي، كما أنها وسائل توافقية لاشعورية من جانب الفرد من وظيفتها تشويه ومسح الحقيقة حتي تخلص الفرد من حالة التوتر والقلق الناتجة عن الإحباط والصراعات التي لم تحل. **(حامد زهران ، 2005: 42)**

النظريات المفسرة للتوافق النفسي :

أولا: نظرية التحليل النفسي:

يرى **فرويد** أن عملية التوافق لدى الفرد غالباً ما تكون لاشعورية بحكم أن الأفراد تعي الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياتهم فالشخص المتوافق هو الشخص الذي يستطيع إتباع المتطلبات الضرورية بوسائل مقبولة إجتماعياً. **(عبد الحميد الشاذلي ، 2001: 105)**

ويعتمد التوافق لدى فرويد على الأنا **ego** فالأنا تجعل الفرد متوافق أو غير متوافق فالأنا القوية تسيطر على الهوا **id** والأنا الأعلي **super ego** تحدث توازن بينهما وبين الواقع، أما الأنا الضعيفة فتضعف أمام الهوا فتسيطر على الشخصية فتكون شهوانية تحاول إشباع غرائزها دون مراعاة الواقع مما تؤدي بصاحبها إلى الإنحراف وعدم مراعاة الواقع الذي ينعكس سلباً فتؤدي إلى الإضطراب، وإما أن يسيطر الأنا الأعلي فيجعل الشخصية متشددة أو تشعر بالذنب المبالغ فيه وتؤدي إلى الإضطراب النفسي وسوء التوافق. **(نبيل سعفان ، 2004: 165)**

ثانياً: النظرية السلوكية:

ويعتبر من روادها **واطسون وسكنر** وهم من أشهر مؤسسي هذه المدرسة التي ترى أن أنماط التوافق وسوء التوافق ما هي إلا أنماط سلوكية متعلمة (مكتسبة) من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد والتي أكدت على أن التوافق هو جملة من العادات تعلمها الفرد في السابق وساهمت في خفض التوتر لديه . **(ليلى أحمد وافي ، 2006: 69)**

ثالثاً: النظرية الإنسانية:

ومن روادها **كارل وروجرز و أبرهام وماسلو والبورت** وترى هذه النظرية أن هناك سمات تميز الإنسان عن الحيوان منها الحرية والإبداع ويرى **روجرز** أن الأفراد الذين يعانون من سوء التوافق يلجأون للتعبير عن بعض الجوانب المقلقة على نحو لايتسق مع مفهوم الذات لديهم ويؤكد على أن سوء التوافق النفسي قد يستمر إذا ما حاولوا الإحتفاظ ببعض الخبرات الانفعالية بعيداً عن مجال الوعي أو الإدراك مما يؤدي إلى جعل إمكانية تنظيم أو توحيد مثل هذه الخبرات أمراً مستحيلاً

رابعاً:النظرية المعرفية:

يرى أصحاب النظرية المعرفية أن التوافق يأتي عبر معرفة الإنسان لذاته والتوافق معها حسب الإمكانيات المتاحة وأن كل فرد يمتلك القدرة على التوافق الذاتي وعلى هذا الأساس فقد أكد **ألبرت أليس** على أهمية تعليم المرضى النفسيين كيف يغيرون من تفكيرهم في حل المشكلات وأن يوضح للمريض أن حديثه مع ذاته يعتبر مصدراً لإضطرابه الإنفعالي وأن يساعده على أن يستقيم تفكيره حتى يصبح الحديث الذاتي لديه أكثر منطقية وأكثر فاعلية **(ليلى أحمد وافي ، 2006: 89)**

الخلاصة :

إن كل المؤشرات والدلائل تؤكد على أهمية التوافق النفسي للحفاظ على الزواج كمؤسسة ضرورية ولصحة المجتمع وإستمرار الحياة الإنسانية .وما يؤكد ذلك أن العديد من الدراسات والبحوث أثبتت أن المتزوجين هم أقل الناس إصابة بالإضطرابات النفسية والعقلية فنسبة الإصابة لديهم أقل مقارنة بالمطلقين وغير المتزوجين. وقد يعزى ذلك إلى مشاعر الوحدة والحرمان العاطفي التي تتسم بها حياة كل من المطلقين.

التعريف الإجرائي للتوافق النفسي :

ومن خلال ما سبق يرى الباحث أن التوافق النفسي كما عرفته **زينب شقير**"هو عملية كلية، دينامية،وظيفية تهدف إلى تحقيق التوازن والتلاؤم بين جوانب السلوك الداخلية والخارجية للفرد بما يساعد الفرد على حل الصراعات بين القوى المختلفة داخله وكذلك بين القوى الذاتية للفرد والقوى البيئية الخارجية مما يحقق خفض التوتر، بل يتخطى ذلك إلى الجوانب الإيجابية لتحقيق الذات والرضا عنها، وتحقيق الثقة بالنفس والإتزان الإنفعالي للفرد مع الإيجابية والمرونة في التعامل مع المجتمع من حوله" . **(زينب شقير،2002 :6)**

الدراسات السابقة:

فقد جاءت دراسة قام بها **حسام الجارحي 2000** تهدف إلى التعرف على ديناميات العلاقة بين التوافق والإنتماء الشخصي والإجتماعي لدى تلاميذ المدارس الثانوية العامة وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من 200 طالب وطالبة من الصف الثاني الثانوي العام بالريف والحضر،وطبق الباحث إستبيان الإنتماء للأسرة ،إستبيان الإنتماء للمدرسة،إستبيان الإنتماء للمجتمع المصري،مقياس التوافق.وأسفرت النتائج عن وجود فروق بين تلاميذ الريف والحضر لصالح الريف بالنسبة للإنتماء للأسرة والإنتماء للمجتمع المصري ومجموع أبعاد الإنتماء ،كذلك لاتوجد فروق دالة إحصائياً بين تلاميذ الريف والحضر في الإنتماء للمدرسة وفي التوافق الشخصي والاجتماعي والتوافق العام. **(حسام الدين محمد الجارحي ، 2000)**

أما عن دراسة **رانيا الصاوي عبده 2003** عن الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بكل من التوافق النفسي والإجتماعي ومفهوم الذات لدى المراهقين المودعين بمؤسسات الرعاية،حيث هدفت الدراسة عما إذا كان الشعور بالوحدة النفسية يقترن بالأبعاد الإيجابية في التكوين النفسي للشخصية كالتوافق الشخصي والإجتماعي السوي،مفهوم الذات المرتفع، أم يقترن بالأبعاد السلبية لدى عينة من المراهقين المودعين بمؤسسات الرعاية(مجهولي النسب، أيتام) وأعتمد الباحث على الملاحظة ،وتطبيق مقياس الشعور بالوحدة النفسية ومقياس كاليفورنيا ومقياس مفهوم الذات للمراهقين. وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً بين مجموعتي الدراسة على متغيري الشعور بالوحدة النفسية ومفهوم الذات لصالح الإناث بينما كانت هناك فروق بين العينتين على مقياس كاليفورنيا لصالح عينة مجهولي النسب،كذلك وجدت علاقة إرتباطية بين مفهوم الذات والشعور بالوحدة

النفسية. **(رانيا الصاوي عبده ، 2003)**

كذلك قام **صابر أحمد عبد الموجود 2008** بدراسة هدفت إلى الإجابة على تساؤل مؤداه: ما مدى تأثير برنامج المدمن المجهول على نسق القيم وتوكيد الذات والتوافق النفسي لدى مجموعة من المعتمدين على المواد ذات التاثير النفسي وكانت العينة مكونه من 103 من المعتمدين على المواد ذات التأثير النفسي ،وقام بتطبيق بطارية مكونة من ستة إستبيانات وهم (إستبيان عن بيانات المشارك – إستبيان صورة القيم لشوارتز– إستبيان توكيد الذات لطريف شوقي – إستبيان روتر للتوافق – إستبيان مندت وزملاؤه للتوافق في المنزل والعمل – تقدير المعالجين لتوافق المبحوث) وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في نسق القيم بين المدمنين المشتركين في البرنامج وغير المشتركين،كما توجد فروق دالة إحصائياً في التوافق النفسي الإجتماعي بين المدمنين المشتركين في البرنامج وغير المشتركين **(صابر أحمد عبد الموجود ، 2008)**

وفي نفس العام أجرت **فيفيان عبد اللطيف يوسف 2008** دراسة عن "مدى تأثير أسلوب الدمج على التوافق النفسي لدى مجموعة من الأسوياء والمعاقين عقلياً فئة القابلين للتعلم في مرحلة ما قبل المدرسة والكشف أيضاً عن أفضل الطرق لرعاية المعاقين ذهنياً فئة القابلين للتعلم،وكانت العينة 108 طفل من الأسوياء والمعاقين،أما عن الأدوات فكانت مقياس ستانفورد بينية الصورة الرابعة،مقياس السلوك التكيفي.وأسفرت النتائج عن وجود فروق جوهرية في السلوك التكيفي لدى الأطفال المعاقين المدموجين بين القياسين القبلي والبعدي وكانت الفروق لصالح القياس البعدي **.(فيفيان عبد اللطيف يوسف ، 2008)**

وفي عام 2013 قام **مصطفى محمد مصطفى** بدراسة بعض المتغيرات والتي تتمثل في مفهوم الذات والتوافق النفسي وعلاقتهما بتأخر سن الزواج لدى العاملات وغير العاملات،وقد أجريت الدراسة على 200 فتاة من محافظة القاهرة،وطبق الباحث إستمارة المستوى الإجتماعي الإقتصادي ،مقياس تنسي لمفهوم الذات،مقياس التوافق النفسي.وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً بين العاملات المتأخرات في سن الزواج وبين غير العاملات على متغير مفهوم الذات والتوافق النفسي لصالح العاملات،كما توجد علاقة إرتباطية موجبة بين مفهوم الذات والتوافق النفسي لصالح العاملات،كذلك توجد فروق دالة إحصائياً بين المتزوجات والمتأخرات في سن الزواج على متغير مفهوم الذات لصالح المتزوجات .

(مصطفي محمد مصطفي ، 2013)

تعليق على الدراسات التي تناولت التوافق النفسي:

من خلال العرض السابق للدراسات يتضح أنه لم يتم الحصول على دراسة محلية أو أجنبية – في حدود المسح الذي قام به الباحث – تناولت التوافق النفسي وعلاقته بسمات الشخصية والرضا عن الحياة لدى المتزوجات والمطلقات ومن خلال تحليل الدراسات التي تم عرضها نجد أنها تناولت العديد من المتغيرات ذات الصلة بالتوافق النفسي مثل مفهوم الذات والدمج .

كما أعتمدت الدراسات السابقة على تناول عينات مختلفة فمنها الذي أعتمد على عينات من تلاميذ الإعدادية والثانوية وعينات من الأطفال المعاقين والأسوياء، ودراسات أخرى تناولت السيدات العاملات المتزوجات وغير المتزوجات،والمعتمدين على المواد ذات التأثير النفسي. كما تنوعت الأدوات المستخدمة مثل مقياس ستانفورد بينية الصورة الرابعة ،مقياس تنسي لمفهوم الذات، مقياس التوافق النفسي.

أولاً- المنهــج:- تقوم الدراسة الحالية على المنهج الوصفي المقارن"ذو طبيعة إرتباطية" حيث أن الباحث سوف يقوم بالمقارنة بين مجموعتي الدراسة. ومن الناحية الأخرى يحاول الكشف عن الإرتباط بين التوافق النفسي وسمات الشخصية والرضا عن الحياة.

ثانياً:- العينــة وخصائصها:-أجريت الدراسة على عينة مكونة من 80 سيدة. وتم تقسيم المجموعتين على النحو التالي:-

المجموعة الأولى:- عينة المطلقات وتتكون من 40 سيدة مطلقة.

المجموعة الثانية:- عينة المتزوجات وتتكون من 40 سيدة متزوجة.

وكما أشرنا إلى أنه سوف يتم الإعتماد على "**العينة الحرة المقيدة**" وفيها يقوم الباحث بتحديد الخصائص والمواصفات والحدود المختلفة التي يجب أن تتوافر في العينة من مدى عمري، مستوى إجتماعي إقتصادي، مستوى تعليمي ومهني.. ثم يترك حراً في إختيار ما يريد من الأشخاص مادام يكون ملتزماً بالحدود العددية والحدود النوعية للعينة.

(محمود السيد أبو النيل، 1987: 191)

خصائص العينة:- تم إختيار عينة البحث جميعهم من السيدات في المدى العمرى من 20 – 40 عاماً وذلك بواقع 40 سيدة مطلقة ، 40 سيدة متزوجة.ويبين الجدول التالي المقارنة بين مجموعتي الدراسة في متغير العمر.

جدول (1) يوضح توزيع عينة المطلقات وعينة المتزوجات من حيث السن.

السـن	عينة المطلقات		عينة المتزوجات	
	ن	%	ن	%
- 20	17	%42.5	22	%55
- 30	23	%57.5	18	%45
المجموع	40	%100	40	%100

يتضح من جدول (1) توزيع عينة المطلقات وعينة المتزوجات من حيث السن حيث بلغت أعلى نسبة لفئات السن بين أفراد عينة المطلقات (30)،بينما عينة المتزوجات (20-)

جدول (2) متغير المستوى التعليمي لدى مجموعتي الدراسة

الحالة التعليمية للفرد	عينة المطلقات		عينة المتزوجات	
	ن	%	ن	%
تعلـيم مرتفـع "جـامعي –بعـد الجامعي"	23	%57.5	19	%47.5
تعليم متوسط "دبلومات فنية"	12	%30	13	%32.5
تعليم منخفض "إعدادية"	5	%12.5	8	%20
المجموع	40	% 100	40	% 100

يتضح من جدول (2) توزيع عينة المطلقات والمتزوجات من حيث المستوى التعليمي أن أعلى نسبة لفئات المستوى التعليمي بين أفراد عينة المطلقات والمتزوجات كانت فئة التعليم المرتفع

جدول (3) يوضح توزيع عينة المطلقات والمتزوجات من حيث عدد الأبناء.

عدد الأبناء	عينة المطلقات		عينة المتزوجات	
	ن	%	ن	%
واحد	17	%42.5	6	%15
اثنان	12	%30	11	%27.5
ثلاثة أبناء	9	%22.5	19	%47.5
أربعة أو أكثر	2	%5	4	%10

عدد الأبناء	عينة المطلقات		عينة المتزوجات	
	ن	%	ن	%
المجموع	40	% 100	40	% 100

يتضح من جدول (3) أن أعلى نسبة لفئات عدد الأبناء بين أفراد عينة المطلقات كانت فئة واحد بينما بلغت أعلى نسبة لفئات عدد الأبناء بين أفراد عينة المتزوجات كانت فئة ثلاثة أبناء.

ثالثاً:- أدوات الدراسة:-

مقياس التوافق النفسي:وهو من إعداد **زينب شقير** ويتكون المقياس في صورته النهائية من (80) فقرة تقيس التوافق النفسي العام ،وتتوزع على أربعة أبعاد(محاور)وهي(التوافق الشخصي والإنفعالي–التوافق الصحي (الجسمي)–التوافق الأسري–التوافق الإجتماعي)

تصحيح المقياس:تتمثل الإجابة على كل عبارة بإختيار إجابة واحدة من بين ثلاث إجابات(تنطبق–أحياناً–لا تنطبق)ثلاثة درجات هي 2–1–صفر وذلك عندما يكون إتجاه التوافق إيجابياً ،بينما تكون التقديرات في إتجاه عكسي صفر – 1–2 وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس مابين (صفر–160 درجة) .

تقنين المقياس:الصدق التكوين:تم حساب الإرتباطات الداخلية للأبعاد الأربعة والتي يتضمنها المقياس،كما تم حساب الإرتباطات بين الأبعاد الأربعة وبين الدرجة الكلية للمقياس

جدول (4) يوضح الارتباطات الداخلية للمقياس

الابعاد	التوافق الشخصي	التوافق الصحي	التوافق الاسري	التوافق الاجتماعي	التوافق النفسي
التوافق الشخصي	-	0.64	0.67	0.71	0.78
التوافق الصحي		-	0.69	0.82	0.85
التوافق الاسري			-	0.93	0.76
التوافق الاجتماعي				-	0.88
التوافق النفسي					-

ويتضح من جدول(4) أن جميع معاملات الإرتباطات للأبعاد الأربعة ذات دلالة موجبة .كما تم حساب صدق التكوين بحساب معامل الإرتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس لعينة من الجنسين عددها (200) ويوضح ذلك الجدول الآتي:

جدول (5) يوضح معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس

العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
1	0.63	17	0.34	33	0.51	49	0.75	65	0.67
2	0.40	18	0.41	34	0.50	50	0.42	66	0.68
3	0.35	19	0.49	35	0.92	51	0.50	67	0.43
4	0.76	20	0.64	36	0.48	52	0.65	68	0.68
5	0.48	21	0.58	37	0.68	53	0.52	69	0.53
6	0.36	22	0.63	38	0.39	54	0.74	70	0.44
7	0.61	23	0.77	39	0.69	55	0.91	71	0.69
8	0.62	24	0.37	40	0.49	56	0.57	72	0.45
9	0.92	25	0.95	41	0.70	57	0.97	73	0.93
10	0.94	26	0.38	42	0.71	58	0.96	74	0.45
11	0.59	27	0.95	43	0.67	59	0.46	75	0.97
12	0.87	28	0.38	44	0.39	60	0.85	76	0.84
13	0.73	29	0.95	45	0.95	61	0.47	77	0.56
14	0.78	30	0.59	46	0.70	62	0.73	78	0.74
15	0.59	31	0.91	47	0.72	63	0.80	79	0.81
16	0.92	32	0.90	48	0.91	64	0.91	80	0.89

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الإرتباط ذات دلالة عند مستوى (0.01) مما يطمئن على صلاحية المقياس .

صدق المحك (الصدق التجريبي):وبإيجاد معامل الإرتباط بين درجات مجموعتي التقنين على المقياسين كان معامل الإرتباط 0.82 ،0.93 لعينتي الذكور والإناث على التوالى وكلاهما معامل موجب دال عند (0.01) مما يؤكد كفاءة المقياس الحالى .

ثانياً : ثبات المقياس :طريقة إعادة التطبيق : Test- Retest حيث تم

إجراء تطبيق المقياس على عينة مقدراها (200) مناصفة بين الجنسين مرتين متتاليتين ،بلغ الفاصل الزمني بينهما أسبوعين كما يوضح ذلك الجدول الآتي:

جدول (6) يوضح معاملات ثبات المقياس بطريقة إجراء المقياس على عينات مختلفة.

العينة	ن	معامل الإرتباط	الدلالة
التوافق الشخصي	200	0.67	0.01
التوافق الصحي	200	0.79	0.01
التوافق الاسري	200	0.73	0.01
التوافق الاجتماعي	200	0.83	0.01
التوافق النفسي العام	200	0.75	0.01

ويتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الإرتباط مرتفعة حيث تراوحت ما بين 0.67 ،0.83 وتعكس هذه المعاملات إرتفاعاً لدى عينة الدراسة .

2-طريقة التجزئة النصفية : Split-Half أستخدمت معادلة سبيرمان – براون **Sperman Brawn** للتجزئة النصفية بين الفقرات الزوجية والفردية لعينة مكونة من 200 فرداً مناصفة بين الجنسين ويوضح الجدول الآتي معاملات الثبات لهم .

جدول (7) يوضح معاملات التوافق النفسي (وأبعاده) بطريقة التجزئة النصفية .

الأبعاد	ن	معامل الإرتباط	الدلالة
التوافق الشخصي	200	0.58	0.01
التوافق الصحي	200	0.65	0.01
التوافق الاسري	200	0.73	0.01
التوافق الاجتماعي	200	0.78	0.01
التوافق النفسي العام	200	0.87	0.01

ويتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الثبات دالة عند

مستوى (0.01) وهي جميعها تسجل إرتفاعاً في الثبات .

2-طريقة معامل الفا (ألفا كرونباخ) : حيث تم حساب معامل ألفا بإستخدام معادلة ألفا لعينة عشوائية مكونة من 200 فرداً مناصفة بين الجنسين:**جدول (8) يوضح معاملات الثبات بتطبيق معامل ألفا .**

العينة	ن	معامل الارتباط	الدلالة
التوافق الشخصي	200	0.72	0.01
التوافق الصحي	200	0.53	0.01
التوافق الاسري	200	0.61	0.01
التوافق الاجتماعي	200	0.59	0.01
التوافق النفسي العام	200	0.64	0.01

ويتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات بالنسبة لجميع الأبعاد وكذلك الدرجة الكلية موجبة دالة عند مستوى 0.01 وهذا يطمئن على إستخدام المقياس في المجالات العلمية .

الثبات في الدراسة الحالية :-تم حساب ثبات مقياس التوافق النفسي، بطريقة التقسيم النصفي للإختبار "زوجي وفردي" على عينة عددها 25 سيدة تتوافر فيهم خصائص عينة الدراسة الأصلية، وتم تصحيح معاملات الإرتباط الناتجة بمعادلة (سبيرمان – براون) لرفع معاملات الثبات إلى ما يتوقع أن تكون عليه حيث أن طريقة التقسيم تخفض هذه المعادلات.

جدول (9)

يوضح نتائج معامل الإرتباط بين نصفي كل مقياس فرعي ومعامل الثبات المقابل له بالنسبة الذي يبلغ عددها 25 خمس وعشرون.

العينة	ر	معامل الثبات
التوافق الشخصي	0.62	0.74
التوافق الصحي	0.70	0.83
التوافق الاسري	0.44	0.57

التوافق الاجتماعي	0.53	0.62
التوافق النفسي العام	0.64	0.73

حيث تبين لنا من خلال جدول (9) أن جميع معاملات الارتباط دالة

عرض النتائج:

ينص الفرض على أنه **"توجد فروق دالة إحصائياً في التوافق النفسي بين عينة المطلقات وعينة المتزوجات" يوضح جدول (10) نتائج إختبار (ت) بين عينة المطلقات (ن= 40) وعينة المتزوجات (ن = 40) على المقاييس الفرعية لمقياس التوافق النفسي.**

م	المقاييس الفرعية	عينة المطلقات		عينة المتزوجات		قيمة ت	مستوي الدلالة	إتجاه الفرق
		م	ع	م	ع			
1	التوافق النفسي والإنفعالي	10.75	3.89	21.78	4.60	11.66	0,001	المتزوجات
2	التوافق الصحي/الجسمي	20.72	4.43	24.90	5.58	3.70	0,001	المتزوجات
3	التوافق الأسري	21.97	3.90	25.42	4.95	3.46	0,001	المتزوجات
4	التوافق الإجتماعي	18.08	4.27	22.45	4.68	3.64	0,001	المتزوجات
5	التوافق العام	18.80	3.27	25.12	4.95	7.05	0.001	المتزوجات

يتبين من جدول (10) والذي يوضح الفروق بين عينة المطلقات وعينة المتزوجات في المقاييس الفرعية لمقياس التوافق النفسي:أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين العينتين في جميع المقاييس الفرعية لمقياس التوافق النفسي وذلك عند مستوى دلالة 0.001 في إتجاه عينة المتزوجات مما يشير إلى تحقق الفرض الأول بصورة كلية.

مناقشة النتائج:تشير النتائج إلي وجود فروق دالة إحصائياً في التوافق النفسي بين عينة المطلقات وعينة المتزوجات على جميع المقاييس الفرعية لمقياس التوافق النفسي في إتجاه عينة المتزوجات وهذا يتفق مع ما أشار إليه **حامد زهران 2005** حيث وضح التوافق بإعتباره شعور الفرد بالأمان الشخصي،ويمثل الإعتماد على النفس والإحساس بقيمه الذات وحرية الشخصية والشعور بالإنتماء والتحرر من الميول الإنسحابية والخلو من الأمراض العصابية وذلك لحقيق الرضا لنفسه وإزالة القلق والتوتر والشعور بالسعادة . **(حامد زهران ، 2005 : 42)**

فالسعادة الزوجية والأسرية والمتمثلة في الإستقرار والتماسك

الأسري والقدرة على تحقيق مطالبها وسلامة العلاقات مع الأبناء والزوج تجعل الحب والثقة والإحترام المتبادل بين الجميع هو الأمر السائد داخل هذه الأسرة وبالتالي شعور الزوجات بالتوافق الأسري والشخصي والإنفعالي. (**نها عقلان ، 2011: 37)**

هذا بالإضافة إلى تمتع الزوجة بصحة جيدة خالية من الأمراض الجسمية والعقلية والإنفعالية، مع تقبلها للمظهر الخارجي والرضا عنه وخلوها من المشاكل العضوية المختلفة وشعورها بالإرتياح النفسي تجاه قدراتها وإمكانياتها وميلها إلى النشاط والحيوية معظم الوقت. **(زينب شقير، 2002: 5)**

فكل ماسبق يجعل الزوجة تتمتع بقدر عالٍ من التوافق النفسي/ الجسمي/الصحي وبالتالي فإن نتيجة الفرض الأول تعتبر نتيجة منطقية من وجهة نظر الباحث لأن المرأة المطلقة نتيجة شعورها بالقلق والإحباط وحالة التوتر التي تشعر بها نتيجة الصراعات التي لم تحل والتي تهدد أمنها النفسي يجعلها غير قادرة على أن تشعر بالتوافق النفسي بكل أبعاده.

كما أن وقوع المرأة في المشكلات النفسية والإجتماعية والإقتصادية والأسرية المترتبة على الطلاق يؤدى بها إلي شعورها الدائم بسوء التوافق لذلك جاءت نتائج الفرض الأول لتشير إلى أن المتزوجات أكثر شعوراً بالتوافق النفسي بكل أبعاده (الشخصي، الصحي، الأسري، الإجتماعي).

المراجع:

1-**أحمد عزت راجح(1964):**الأمراض النفسية والعقلية،أسبابها وعلاجها وآثارها الإجتماعية،دار المعارف،القاهرة .

2-حامد زهران(2005):التوجيه والإرشاد النفسي،الطبعة الثالثة،عالم الكتاب.

3-ـــــــــــ(1997):الصحة النفسية والعلاج النفسي،الطبعة الثالثة،دار الكتاب،القاهرة.

4- **حسام الدين الجارحي(2000):**ديناميات العلاقة بين الإنتماء والتوافق النفسي والإجتماعي"دراسة إمبيريقية"مقارنة لطلاب المرحلة الثانوية،رسالة دكتوراة غير منشورة،كلية الآداب،جامعة عين شمس.

5- رانيا الصاوى عبده(2003):الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بكل من التوافق النفسي والإجتماعي ومفهوم الذات لدى عينة من المراهقين المودعين بمؤسسات الرعاية،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب،جامعة عين شمس

6- **زكريا إبراهيم(1987):**الزواج والإستقرار النفسي،الطبعة الثالثة، مكتبة القاهرة ،القاهرة

7- **زينب شقير(2002):**مقياس التوافق النفسي،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة.

8-ـــــــــــ(2002):العنف والإغتراب النفسي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الإنجلو المصرية،القاهرة.

9-**سوزان محمد إسماعيل(1991):**توقعات الشباب قبل الزواج وبعده وعلاقته بالتوافق الزواجي،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية البنات،جامعة عين شمس.

10-**صابر أحمد عبد الموجود(2008):**تأثير برنامج المدمن المجهول على نسق القيم وتوكيد الذات والتوافق النفسي لدى مجموعة من المعتمدين على المواد ذات التأثير النفسي،رسالة دكتوراة غير منشورة،كلية الآداب،جامعة عين شمس

11- عبير العسيري(2001):علاقة تشكيل الهوية الأنا بكل من مفاهيم الذات والتوافق النفسي والإجتماعى والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة أم القرى،السعودية

12-عبد الحميد الشاذلى(2011):الصحة النفسية وسيكلوجية الشخصية،المكتب العلمي للنشر والتوزيع،الإسكندرية.

13-فيفيان عبد الطيف يوسف(2008):مدى تأثير أساليب الدمج على التوافق النفسي لدى مجموعة من الأسوياء والمعاقين عقلياً فئة القابلين للتعلم في مرحلة ماقبل المدرسة،رسالة دكتوراة غير منشورة،كلية الآداب،جامعة عين شمس

14-ليلى أحمد وافى(2001):الإضطرابات السلوكية وعلاقتها بمستوى التوافق

النفسي لدى الأطفال المتفوفين،رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة الإسلامية بغزة،فلسطين

15-محمد محمود بيومي(1990):أساليب المعاملة الوالدية والقلق العصابي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى الزوجين"دراسة إرشادية"،مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق

16-مصطفى مصطفى(2013):الوحدة النفسية وعلاقتها بالتوافق الشخصي والإجتماعي لدى المسنين المقيمين بدور الرعاية الإجتماعية،مجلة كلية التربية، العدد 19،الجزء الأول

17–**محمود السيد أبو النيل(1987)**:علم النفس الإجتماعي"دراسات عربية وعالمية"،الطبعة الخامسة،مطابع مؤسسة روزاليوسف،القاهرة.

18–**نبيل سعفان(2004):**الشخصية والإرشاد النفسي،إيتراك للنشر والتوزيع،القاهرة

19-نها عقلان(2011):الشخصية والإرشاد النفسي،الأنجلو المصرية،القاهرة.